٣ ـــ توتسيريت هآرتس (محصول الارض) : « مقاطعـــة شديدة للمنتوجـــات العربية » (٤٤) .

وعندما أجبر عرب فلسطين على الخروج من بلدهم في العام ١٩٤٨ بأعداد كبيرة أصبحت مقدرتهم على التأثير في مستعمريهم وترك تأثيرهم في وعي هؤلاء المستعمرين أمرا أكثر صعوبة . الا ان اليسار المعادي للصهيونية في اسرائيل يرى الوضع في تغير منذ بروز المقاومة الفلسطينية في العام ١٩٦٧ . واوضح ماريوش شاطنر قائلا : « اننا نرى اليوم الشعب الفلسطيني من خلال قتاله وقتال البلدان العربية ، وهذا ما يثبت للاسرائيلي بأن الفلسطيني موجود . والآن بامكانك ان تنزل الى الشوارع وتسأل الناس عما اذا كان الفلسطينيون موجودين ، وعما اذا كان هنـــاك شعور قومي فلسطيني . وكل شخص سوف يجيبك بالايجاب » . وتابع شاطنر قائلا بأن أحدا اليوم لا يردد مقولة غولدا مئير بأنه لا يوجد شعب فلسطيني (٤٥) .

ولكن الاستعمار اليهودي مستمر ، على حد قول اليساريين الذين يقدمون الدليل على ذلك انتظام اقامة المستعمرات اليهودية في المناطق المحتلة ، والخطـــة الجديدة « لتهويد الجليل » لضمان غالبية يهودية في الجليل (٤٦) هذا بالاضافة الـــى دعوات الحكومة من أجل استمرار قدوم المهاجرين الى اسرائيل .

وفي نظر اليسار فان استمرار الاندفاع الاستعماري في الصهيونية يؤدي الى استمرار خدمة الصهيونية للامبريالية الغربية . ويرفض المعادون للصهيونية الحجة التي يقدمها بوري أفنيري وغيره بأن الصهيونية معادية للامبريالية الى حد ما ، وهذه الحجة هي : « ان القتال السري اليهودي ضد الحكم الاستعماري البريطاني في فلسطين كان أول حرب تحرير ناجحة في الشرق الاوسط . وهذا ما يسخف الفكرة القائلة بأن الصهيونية أو دولة اسرائيل هي ربيبة الامبريالية أو الاستعمار » (٤٧) .

أما « حرب التحرير » هذه فهـــي في نظر اليساريين المعادين للصهيونية أقرب الى اعلان رودينسيه الاستقلال من طرف واحد منها الى نضال معاد للاستعمار خاضه سكان أصليون . ان « حرب التحرير » كانت قتالا خاضه مستوطنون يهود بيض دونما حساب مرض « للسكان المحليين » في فلسطين .

ويرى التحليل اليساري ان الاستيطان اليهودي في فلسطين كـــان بحاجة لازمة الى الامبريالية البريطانية وقام بخدمتها ، اذ ان استقدام أعداد كبيرة من اليهود الأوروبيين الى فلسطين « استلزم دعما اقتصاديا وعسكريا ودبلوماسيا من قوة امبريالية واحدة أو أكثر » (٤٨) . وفيما بعد أصبحت دولة اسرائيل العميل القابل والشريك لخليفة الامبريالية البريطانية في الشرق الاوسط ، أي الامبريالية الامريكيـــة . ويرى الحلف الشيوعي الثوري أنه منذ حرب تشرين الاول ١٩٧٣ جرى تحول في المصالح الامبريالية الامريكية مما أثار قلق الدولة الصهيونية التي تعتمد اعتمادا شبه تام ومحصور على المساعدة الامريكية . وقد ذكر الحلف عن موقفه في « المسألـــة الفلسطينية ومهماتنا الراهنة » ما يلي :

« لقد بـــات واضحا أن الامبريالية الامريكية ، التي تواجه أزمة سياسية واقتصادية خاصة بها ، لا تستطيع أن تقدم لاسرائيل دعما غير مشروط في كل تحركاتها ، وهـــي مستعدة ، على أساس المقتضيات الضرورية ، للمناورة بين مختلف حلفائها في المنطقة . وان تطلع رأس المال الاميركي الى الدخول عميقا في أسواق المنطقة يتطلب تعزيز الروابط مع البرجوازية العربية ، كما يحد هذا التطلع من دور دولة اسرائيل وأهميتها بصفتها القاعدة الرئيسية للامبريالية الاميركية في المنطقة ...